

الفصل الثاني : في المذكرة

< ملحوظة : يمكن ترجمة العنوان ايضاً بـ (في المقالات) >

يد (هاري) اليمني كانت مجروحة وتتنرف ، وقد قبض عليها بيده اليسري بشدة ، وقد رفعها امام وجهه حتي انها كانت تصطدم بأنفاسه الغاضبة ... لقد جرح عندما حاول ان يخرج من غرفته كان شارد الذهن فلم يلاحظ هذا الكوب الخزفي من الشاي البارد الذي كان موضوع خارج غرفة نومه تماماً ... داس علي الكوب فانكسر الي العديد من القطع ، وعندما أنحني ليجمع الاجزاء المكسورة من الكوب اصابته شظية منها يده فانجرح ...

لقي القطع المكسورة في سلة المهملات في غرفته ، ثم سار ببطء وهو مازال يرفع يده النازفه نازلاً السلام ، عبر غرفة المعيشة التي كانت فارغة ليس بها احد ، اتجة للمرحاض حيث كان يريد أن يضع يده المجروحة تحت حنفية المياه ... قال لنفسه " حسناً ربما تكون هذه أحدي حركات (ددلي) الغبية ، وهو يحسب أنه يصنع مزحة لطيفة " ... كان يشعر بالحنق لعدم قدرته علي ممارسة السحر بعد ، كان مازال تحت السن القانونية بأربعة ايام فقط ، فقط لو يستطيع ممارسه السحر ربما استطاع أن يداوي يده ... ولكن حسناً انه لا يعرف كيف يقوم بذلك ، انه لم يتعلم من قبل كيف يتعامل مع الاصابات ... أحس بالقصور الشديد في تعليمه السحري كيف لم يتعلم شيئ مهم هكذا ، وقد عقد العزم أن يسأل (هيرموني) كيف يتعامل مع الجروح والاصابات .

بعد أن غسل يده ونظفها ضمد جرحه بقطعة من القماش ، أخذ قطعة كبيرة من ورق المرحاض ليتمكن من تنظيف الشاي المنسكب خارج غرفته ، نظف بقدر ما يستطيع ثم دخل غرفته وأغلق وراءه الباب بحدة .

امضي (هاري) هذا الصباح في تفريغ صندوقه الذي يحفظ فيه جميع الاشياء التي تخص دراسته السحرية كانت أول مرة منذ ست سنوات يقوم (هاري) بتفريغ هذا الصندوق كلياً ، أخذ يخرج محتويات الصندوق كان قد قسم هذه المحتويات من قبل لاربعة اجزاء ، ثلاثة اجزاء منها كان دائماً ما يقوم برؤيتها وترتيبها أما الجزء الرابع فكان في قاع الصندوق أشياء عديدة موضوعة بطريقة فوضوية وغير مرتبة ، أخذ يخرجها وكانت خليط غريب من اشياء لم يعد بحاجة اليها ريشات كتابة قديمة ، عيون خفافس مجففة ، قطع وحيدة من جوارب قديمة لم تعد تناسب مقاسه ... أحس (هاري) فجأة بالالام في يده وهو يخرج محتويات قاع صندوقه أخرج يده بعصبية ليجد اصبعه الرابع من يده اليمني قد جرحه شيء ما بالصندوق نظر اليه فوجده ينزف دماً وقد سال بعض الدم علي جورب قديم .. أستمر في افراغ محتويات قاع الصندوق ولكن بحذر أكبر هذه المرة ، أخرج شارة قديمة كانت تومض بضعف كتب عليها " شجعوا (سيدرك ديجوري) " ثم تتغير الكتابة الي " (بوتر) نتن "

ثم أخرج علبة عليها نقش ثعبان ، كانت العلبة بقلب ذهبي يمكن غلقه وفتحه ، وقد وضع في داخلها ورقة صغيرة من ملاحظات وقعت بأحرف (ر . أ . ب) .. أخيراً اكتشف الشيء الذي تسبب في جرح اصبعه كان عبارة عن الحافة الحادة من مرآة مكسورة يبلغ طولها بوصتين ، تعرفها علي الفور لقد كانت جزء من المرأة السحرية التي اعطاها اليه والده الروحي (سيريوس) قبل موته ، وضعها (هاري) جانبا بحرص ثم أخذ يبحث عن بقية المرأة في قاع صندوقه ، ولكنه لم يجد سوي بقايا مسحوق زجاجي كان يلمع بقاع الصندوق .. لقد تحطمت المرأة ولم يبق منها سوي هذا الجزء المكسور .

أخذ (هاري) يفحص بقايا المرأة وينظر اليها ، ولكنه لم يري أي شيء فيها سوي انعكاس عينه الخضراء الصافيه

عليها كلما نظر ، وضع المرأة المكسورة علي سريريه أعلي جريدة (المتنبي اليومي) التي كانت مطوية وكان يبدو أنه لم يقرأها بعد ، أخذ يقاوم هذه المشاعر المؤلمة والذكريات القاسية التي تجيش في صدره والتي اعاتتها اليه رؤية تلك المرأة ، ثم أخذ يفرغ ما بقي من صندوقه مرة أخرى ويتخلص من كل ما لا يحتاج اليه فيه .. لقد أخذ حوالي ساعة أخرى ليتمكن من افراغ صندوقه تماما ، ثم اخذ يرتبه من جديد وفقاً لما سيحتاجه من كل هذه الاشياء ، ثم وضع في ركن الغرفة كل الاشياء التي لن يأخذها معه والتي يظن انه لا يريدتها في كومة كبيرة منها عباءة المدرسة ، زي الكويدتش ، مرجل دروس الوصفات ، مخطوطات وشهادات ، ريشات كتابة ، ومعظم الكتب المدرسية .. تساءل ماذا سوف تفعل خالته وزوجها في كل هذه الاشياء ؟؟ ، ربما يقوموا بحرقها في الليل وكانما يخفون آثار جريمة لكي لا يراها احد من العامة .. أخذ (هاري) بعض الاشياء الاكثر أهمية بالنسبة اليه ووضعها في حقيبة ظهره القديمة منها عباءة الاخفاء التي ورثها عن والده ، معدات تحضير الوصفات ، بعض الكتب المهمة ، اليوم الصور الذي اعطاه اياة (هاجريد) ، بعض الخطابات المربوطة معاً ، وأخيراً عصاته ثم وضع في جيب الشنطة الامامي خريطة ممرات مدرسه هجوردس ، والعلبة التي تحوي ملاحظات (ر.أ.ب) لم تكن هذه العلبة ذات اي قيمة فعلية ، بل كانت تذكرة بأسوء مشاعر الألم والأسف ، ولكنه وضعها في حقيبته واحتفظ بها بسبب الثمن الباهظ الذي تكلف للحصول عليها .

اتجة (هاري) الي المنضدة الكبيرة التي كانت تحتل جزء كبير من الحجرة ، والتي كان يضع عليها قفص بومته البيضاء (هيدويج) ، وقد تكوم بجانب القفص اعداد كثيرة من الجرائد التي كانت تصل اليه يومياً منذ عاد للمنزل في العطلة الصيفية ، اخذ يرمي هذه الجرائد واحدة بعد الأخرى في صندوق القمامة و (هيدويج) كانت لا تتحرك ربما تكون نائمة أو تتظاهر بهذا ، فقد كانت غاضبة من (هاري) بسبب الوقت القليل للغاية الذي كان يتركها فيه خارج القفص .

عندما اقترب (هاري) من نهاية كومة الصحف ابطأ قليلاً واخذ يبحث عن صحيفة كان قد وصلت اليه بعد فترة قصيرة من عوده الي المنزل في الصيف ، كان من علامات هذه الصحيفة أن هناك خبر صغير في صفحتها الاولى حول أستقالة (شيرتي بوربايج) الاستاذة بمدرسة هوجوردس ، والتي كانت متخصصة في مواد العامة .. أخيراً وجد الصحيفة ، جلس علي الكرسي المواجهة للمنضدة وأخذ في اعادة قراءة هذا المقال بالصفحة العاشرة .

ذكرياتي مع (البوس دامبلدور) بقلم (الفياس دوج)

لقد قابلت (البوس دامبلدور) للمرة الأولى في عمر الحادية عشر في سنتنا الدراسية الاولى بمدرسة هوجوردس لقد كانت لنا صفات مشتركة في هذا العام حيث أن جميع من بالمدرسة قد تعاملوا مع كلانا بصورة سيئة باعتبارنا دخلاء لا نستحق تواجدنا بها ، السبب بالنسبة لي انني قد اصبت قبل ذهابي للمدرسة بفترة قصيرة بمرض يسمى (بثور التتين) وهو مرض خطير شديد العدوي ، وبعد وصولي للمدرسة بفترة قصيرة زادت حدة هذا المرض واصبحت البثور الكبيرة التي تملأ وجهي بلونها الاخضر القذر لا تشجع أي من الطلاب الاخرين بالمدرسة علي الاقتراب مني أو الاختلاط بي خوفاً من العدوي .. أما بالنسبة لـ (البوس) فقد وصل الي المدرسة مسبقاً بعبء ثقيل من السمعة السيئة والشهرة غير الحسنة ، حيث أن والده (بيرسيفال) قد أدين من وقت قريب بمهاجمة والاعتداء علي ثلاثة من صغار العامة ..

لم يحاول (البوس) أبداً أن ينكر أن والده - الذي كاد أن يموت في سجن ازكبان - ارتكب هذه الجريمة ، وعندما تعمقت معرفتنا وانتنتي الشجاعة لأسأله أكد لي انه مقتنع ان والده مذنب وأنه ارتكب هذه الجريمة ، ثم رفض الاستمرار في الكلام عن هذا العمل السيئ ، ورغم ذلك حاول الكثيرون دفعة للكلام عن طريق مدح هذا الاعتداء الذي قام به والده مفترضين في ذلك أن (البوس) أيضاً من المعاديين والكارهين للعامة مثل والده . لقد كان جميع هؤلاء مخطئين في اعتقادهم لحد بعيد ، فلا يمكن لاحد عرف (البوس) عن قرب أن يقول أنه أظهر أي ميول عدوانية للعامة ، ومن المؤكد أن كل تلك المواقف جعلت (البوس) يعتقد عزيمة علي مناصرة حقوق العامة ، وهذه المناصرة لهم أكسبته الكثير من الأعداء في سنوات لاحقة ..

بعد عدد من الشهور التالية بدأت سمعه (البوس) السيئة التي اكتسبها بسبب والده في التلاشي ، وفي نهاية العام الدراسي الاول لم يعد يطلق عليه ابداً انه ابن المهوس بمعاداة العامة ، بل اصبح يعرف بأنه الطالب الأكثر روعة الذي لم تشهد مثله هوجوردس من قبل ، واصبحنا نحن المقربين من (البوس) نحظي بالكثير من الامتيازات بحكم كوننا اصدقاءه ، هذا غير المساعدات التي كان يقدمها لنا ، وتشجيعه المستمر لنا ، وكان دائماً في غاية الكرم معنا طالما عرفناه في حياته ، وقد أعترف لي لاحقاً أن اعظم أمانيه أن يكون مدرساً .

لقد كان (البوس) عظيماً فقد فاز تقريباً بجميع الجوائز المدرسية المهمة ، ولم تمر عدة سنوات حتي اصبح اسمه مرادفاً للكثير من السحرة العظماء بمشاركته في الكثير من أعمالهم وأبحاثهم مثل (نيكولاس فلاميل) الكيميائي الشهير ، (باثيلدا باجشوت) المؤرخه المشهوره ، و (ادالبرت وافلينج) العالم والباحث السحري المعروف .

والكثير من أبحاث ودراسات (البوس) مع هؤلاء اصبحت تدرس في جميع مدارس العالم السحري ، بل واصبحت من أهم الكتب الموجودة في العالم السحري ، ومن أهم هذه الكتب (التحول السحري في هذا العصر) ، (التحديات السحرية المعاصرة) ، و (تطبيقات في علم الوصفات) .

أصبح اسم (البوس دامبلدور) من اعظم الاسماء في عالم السحرة ، وتنامي مستقبله المهني بطريقة واعدة للغاية ، واصبح السؤال الوحيد الحالي هو متي سوف يصبح وزير السحرة ؟؟ .. وبالرغم من الكثير من الفرص التي جاءت له لاحقاً ليتبوأ هذا المنصب ، لم يبدي (البوس) أي رغبة في أن يصبح وزير السحرة .

بعد ثلاث سنوات من بداية تعليمنا السحري في هوجوردس ، التحق اخ (البوس) بالمدرسه كان اسمه هو (ايبيرفورت) ، وكان مختلف تماماً عن (البوس) فـ (ايبيرفورت) لم يكن مثقفاً وكان لا يحب القراءة ، وكان يفضل حل الخلافات بالمبارزة وليس بالمناقشات العقلانية ، وعلي الرغم من ذلك كان من الخطأ أن نقول أن (البوس) وشقيقه لم يكونوا اصدقاء ، لقد تعايشا معاً بلطف علي الرغم من خلافاتهم .

ومن العدل أن نذكر أن معيشة (ايبيرفورت) في هوجوردس في ظل تألق شقيقه (البوس) لم تكن تجربة مريحة حيث كان دائماً في موضع الاهتمام وكان الجميع يتوقع منه أن يكون مثل شقيقه (البوس) مما زاد الضغوط عليه كثيراً جداً ، ولكن اذا تم تقييم ذلك من الناحية العملية فكونك صديق (البوس) يحمل لك مخاطرة مهنية اذا تم مقارنتك به ، أما كونك شقيقه فقد يجعل حياتك المهنية مريحة .

عندما انهيت أنا و (البوس) سنواتنا الدراسية في هوجوردس كنا قد عقدنا العزم أن نقوم بجولة حول العالم لنزور أماكن جديدة ، ونتعرف ونراقب السحرة الاجانب ، قبل أن يعود كل منا لمتابعة مستقبله المهني ، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ففي عشية اليوم السابق لبداية رحلتنا حدثت مأساة أضاعت كل ما وضعناه من

خطط فقد توفيت (كيندرا) أم (البوس) وقد تركته العائل الوحيد لأسرته ، لقد قمت بتأجيل رحلتي فترة كافية ومكنت بجانب (البوس) لاعبر عن أحترامي وتقديري لهذا الحادث المأساوي ، وبعدها غادرت لأقوم بهذه الرحلة وحيداً بدون صديق ، فـ (البوس) أصبح المسئول الآن عن رعاية اخيه واخته الاصغر منه ، ولم تترك له عائلته الا قليلاً من الذهب فلم يكن باستطاعتي أن أطلب منه أن يرافقني ، كنت أكتب لـ (البوس) عن العجائب التي صادفتها في رحلتي - ربما كان هذا عدم أحساس مني ولكني اردته ان يشاركني شيء لم يتسني لنا القيام به سوياً - كتبت له كل شيء من سحر وجمال اليونان الي محاولات السحرة المصريين القدماء تحويل المعادن الي ذهب ، وهو قد قام ايضاً بكتابه عدة خطابات لي يخبرني فيها القليل عن حياته اليومية ، عندما قرأت خطابه استنتجت انه يحيا حياة محبطة بالنسبة لساحر متألق بارع في مستواه .. أنشغلت قليلاً في تجاربي ودراساتي حتي سمعت عن خبر مرعب في نهاية رحلتي ، لقد ضربت مأساة أخرى (البوس) فقد ماتت أخته (ارينيا) التي كانت تعاني من المرض منذ فترة طويلة وقد زاد هذا المرض منذ رحيل والدتهم (كيندرا) .. لقد أثر موت (ارينيا) في كل من (البوس) وشقيقه (ابيرفورت) بطريقة كبيرة ، ولقد لاحظ جميع المقربين من (البوس) - وأنا اعتبر نفسي من هؤلاء المحظوظين - أن موت (ارينيا) الذي كان يحس انه مسئولاً عنه قد ترك فيه حزن عميق ابدي لم يفارقه ابداً طوال حياته .

وعندما انتهت رحلتي وعدت الي الوطن وجدت (البوس) وقد حولته هذه التجارب القاسية الي شخص آخر كان يبدو أكبر سناً ، كان اقل اختلاطاً بالناس ، وكان نادراً ما يمرح أو يبتسم .. لم تؤدي مأساة موت (ارينيا) الي تحسن علاقة (البوس) بشقيقه (ابيرفورت) بل علي العكس زادت جفاء ، ربما لم تكون علاقة (البوس) سابقاً بشقيقه علاقة اقتراب ومحبه ، ولكنهم كانوا يحافظون علي الود بينهم ولكن هذا انتهى الآن لقد غير موت (ارينيا) كل شيء .. لقد كان (البوس) لا يتحدث عن والديه أو عن (ارينيا) أبداً مع أحد ولقد تعلم اصداقؤه ألا يقوموا بذكرهم أمامه أحتراماً لرغبته .

كانت السنوات اللاحقة بعد ذلك مليئة بانجازات (البوس دامبلدور) العظيمة التي تعجز اي ريشة عن كتابتها أو وصفها ، كان لـ (دامبلدور) مساهمات لا تحصى في زياده مخزون المعارف السحرية منها اكتشافه الفوائد الاثني عشر لأستخدامات دم التنين التي انتفع منها الاجيال التالية من السحرة ، كما تجلت حكمته وصواب رأيه في الكثير من القرارات عندما تولي رئاسة مجلس المحكمة السحرية (الويزينجاموت) ..

كما يقال انه لم تحدث مبارزة في عالم السحرة مثل التي حدثت بين (دامبلدور) و (جريندیلوالد) عام ١٩٤٥ لقد كتب الذين شاهدوا هذه المبارزة عن مدي الذعر والهلع الذي اصابهم ، وهم يشاهدون هذه المبارزة بين هذان الساحران الذان لم يروا مثيل لهما من قبل ، لقد غير (دامبلدور) بأنتصاره علي (جريندیلوالد) الاعتقاد بأن فنون الظلام لا يمكن هزيمتها ، ووضع اللبنة الاولى للمجتمع السحري في مقاومه هذه الفنون ومن يمارسها ولقد كانت نقطة تحول في التاريخ السحري عندما تم اقرار القوانين التي تحرم فنون الظلام ، وتعاقب ممارسيها لقد ساهمت هذه الانجازات بعد ذلك في سقوط (الذي لا يجب ذكر اسمه) .

لم يكن (البوس دامبلدور) متكبر أو مغرور ، كان دائماً يستطيع ان يجد الجوانب الجيده لاي شخص مهما بدا أن هذا الشخص تافهاً أو بائساً ، وانا اعتقد أن الاحداث الصعبة وفقدانه عائلته في بداية حياته أكسبه الكثير من الشفقة والتعاطف في علاقاته بجميع الاشخاص الذين تعامل معهم ... انا مازلت افنقد صداقته بأكثر مما استطيع

الوصف والتعبير ، ولكن خسارتي له لا تساوي شيئاً بخسارة المجتمعات السحريه ، كان الاكثر الهاماً والاعظم محبه من بين جميع نظار مدرسة هوجوردس لا شك في ذلك ، لقد مات كما عاش يعمل دائماً من اجل الخير والمحبة حتي ساعته الاخيرة ، مثل ما كان يمد يده ليصافح هذا الفتى الصغير المريض بـ (بثور التتين) كما رأيته في اول يوم النقي به .

أنهي (هاري) قراءة هذا المقال ، لكنه واصل التحديق في صورة (دامبلدور) التي ترافق هذا النعي كان (دامبلدور) يبتسم أبتسامته العطوفة المعتادة ، ويرتدي نظارته الهالاليه ، كانت نظارته مازالت كما هي توحى للنظر اليه بانها تخترقه - رغم أنها صورة بالجريدة - كانها اشعة أكس كما كان في الحقيقة . (هاري) الذي كان يحس بالحزن العميق أحس أيضاً بالخزي ، لقد أعتقد انه يعرف (دامبلدور) جيداً ولكن منذ قراءته لهذا النعي احس انه لا يكاد يعرف عنه شيئاً .. انه لم يتخيل أبداً طفولة (دامبلدور) أو شبابه التي كانت تبدو انها تتشابه مع حياه (هاري) الي حد بعيد ، لقد عرفه دوماً انساناً كبير السن وقوراً ذو شعر ولحيه فضية .. كانت فكرة أن (دامبلدور) كان له سن مراهقة تبدو شاذة بالنسبه له كما لو كان سيتخيل أن (هيرموني) غبية وضعيفة العقل ، أو ان كائنات (سكرويت) ذات النهايات الاسعة ستكون ودودة ولطيفة .

> ملحوظة : كائنات (سكرويت) كان (هاجريد) يعتني بها ... راجع الجزء الرابع (كأس النار) <

انه لم يحاول ابداً أن يسأل (دامبلدور) عن ماضيه ، كان سيبدوا انه من الوقاحة أن يفعل ذلك ، ولكنه رغم ذلك كان عنده معلومات عامة عن مبارزة (دامبلدور) و (جريندلوالد) الاسطورية ، وهو حتي لم يحاول ان يسأل (دامبلدور) ما الذي حدث ؟ وكيف كانت تبدو ؟ ، ولم يحاول حتي سؤاله عن اكتشافاته الاخري المشهورة .. لقد كانوا دائما ما يناقشون ما يتعلق به ماضي (هاري) ، مستقبل (هاري) خطط (هاري) لقد بدا لـ (هاري) الآن - علي الرغم من أن مستقبله غامض وخطير ولا شيء فيه مضمون - أنه اضاع الكثير من الفرص ليسأل (دامبلدور) اكثر عن حياته ، علي الرغم من أن السؤال الشخصي الوحيد الذي وجهه اليه لم يعتقد أنه اجابه عليه بصدق ، وذلك عندما سأله في سنته الدراسية الاولى " ماذا يري عندما ينظر للمرأة ؟ " فأجابه (دامبلدور) " أري نفسي ممسكاً بزوج من الجوارب الصوفية السمكة " .

> ملحوظة : المقصود بالمرأة هنا هي مرآة (اراسيد) التي تظهر للشخص الناظر اليها اغلي واعمق الاماني

اليائسة التي يتمناها قلبه ... راجع الجزء الاول (حجر الفيلسوف) <

بعد العديد من الدقائق التي استغرقها (هاري) مع افكاره ، فصل المقال الذي ينعي (دامبلدور) عن بقية صفحات الجريدة ثم طواة بعناية ووضعها في المجلد الاول من كتاب (السحر الدفاعي العملي واستخدامه ضد فنون الظلام) ثم قذف ببقية الجريدة الي صندوق القمامة ، التفت مرة أخرى ناظراً الي غرفته كانت تبدو الآن اكثر ترتيباً الشيء الوحيد الذي لم يقترب منه هو عدد هذا اليوم من جريدة (المتنبئ اليومي) التي كانت موضوعة علي سريره وفوقها قطعة المرآة المكسورة .. تحرك هاري عبر الغرفة في اتجاه سريره ، قام بتتحية المرآة المكسورة جانباً ثم قام ببسط الجريدة ، لم يكن قد قام بعد بقراءة الجريدة ، ولكنها القي نظرة سريعة علي عنوانها الرئيسي عندما وصلته هذا الصباح بواسطة بومة التسليم ، ثم القاها كما هي مطويه جانباً بعدما لم يري أي شيء بالعنوان

عن لورد (فولدموت) ، كان متأكداً أن الوزارة تستخدم (المنتبئ اليومي) لاختفاء اخبار (فولدموت) . ولكنه الآن عندما قام ببسطها رأي موضوع مهم لم يلاحظه ، ففي منتصف الجزء السفلي للصفحة الأولى للجريدة كان هناك عنوان رئيسي آخر أقل حجماً ، وكان تحته صورة لـ (دامبلدور) وهو يمشي بخطوات مسرعة وتبدو عليه العجلة ، وكان هذا العنوان هو :

حقيقة (دامبلدور) ... تظهر أخيراً ؟

سوف نبدأ من الاسبوع القادم في سرد القصة الحقيقية لهذا العبقري الذي يعتبره الكثيرون - اعتقاد خاطئ منهم - أعظم السحرة في هذا الجيل ، وإذا ابعدنا عن ذهننا هذه الصورة الشائعة له باللحية الفضية التي تعبر عن الحكمة سوف تكشف لنا (ريتا سكيتر) عن طفولته المضطربة ، وشبابه المتمرد ، والعدائات التي تسبب بها طوال حياته ، وجرائمه التي لا يعرفها أحد والتي حملها معه الي قبره ، لماذا رفض هذا الرجل أن يصبح وزيراً للسحرة وأكتفي أن يكون مجرد ناظر مدرسة !!؟ ، ما هي الأهداف الحقيقية لهذه المنظمة التي تعرف بـ (جماعة العنقاء) !!؟ كيف لاقى (دامبلدور) فعلاً نهايته !!؟ ... جميع الأجوبة لهذه الأسئلة بالاضافة للمزيد من الأسئلة الآخري سوف نكتشفها في السيرة الذاتية الجديدة تحت عنوان " حياه وأكاذيب (البوس دامبلدور) " التي فجرتها (ريتا سكيتر) ، التي اجرت هذا القاء الحصري للجريدة . بقلم (بيرى بريثوايت) بصفحة ١٣

فتح (هاري) الصفحة ١٣ من الجريدة ، كان بقية المقال مصاحباً لصورة أخرى مألوفة لأمرأة ترتدي نظارة مرصعة بالجواهر ، وشعرها الاشقر مضفر بشكل جيد ، كانت تبتسم ابتسامة واسعة قد أظهرت اسنانها كانت تبدو ابتسامة شخص انتصر أخيراً ، وتشير بأصبعها للناظر الي الصورة .. حاول (هاري) تجاهل هذه الصورة المقززة وتابع قراءة المقال .

- بشكل شخصي (ريتا سكيتر) كانت امرأة ناعمة ولطيفة بالمقارنة بريشتها الشرسة الشهيرة التي لم يشهد مثلاً مجال العمل الصحفي ، لقد قامت بأستقبالي عند مدخل منزلها اللطيف المريح ، وقامت بدعوتي مباشرة للمطبخ لتناول كوب من الشاي وبعض من الكعك الطازج بينما نتحدث ونجري هذا اللقاء .

- (ريتا) " بالطبع كتابة السيرة الذاتية لشخص مثل (دامبلدور) عمل يبدو كالحلم لأي صحفي ، لقد كانت حياته طويلة ومليئة بالاحداث ، أنا واثقة تماماً بأن كتابي سيكون الاول الذي يتناول هذه السيرة ، ولن تكون هناك كتب أخرى تتناولها قبل فترة طويلة من الزمن " ..

- بالطبع كان يبدو واضحاً أن (ريتا) تريد أن تحرز هذا سبق الصحفي بكتابة هذه السيرة ، فكتابها المؤلف من ٩٠٠ صفحة كان كاملاً بعد أربعة أسابيع فقط من الوفاة الغامضة لـ (دامبلدور) في يونيو الماضي لقد سألتها كيف أستطاعت أنجاز هذا العمل الكبير في هذا الوقت البسيط !!؟

- (ريتا) " عندما تكون صحفي لمدة طويلة مثلي ، تستطيع أن تتجز الكثير من العمل في فترة قصيرة هذا شئ طبيعي ، لقد كنت أعلم أن العالم السحري يتشوق لمعرفة قصة حياه (دامبلدور) كاملة ، وكنت اريد أن أكون الشخص الاول الذي يلبي هذا الاحتياج ، مما ساعدني علي انجاز العمل بوقت قصير " .

- ولكن (الفياس دوج) الكاتب والناشر المعروف ، ومستشار محكمة السحرة (الويزينجاموت) ، وأحد اكثر

الأصدقاء المقربين من (دامبلدور) منذ وقت طويل .. أشار أن كتابك يحتوي علي حقائق أقل من تلك المكتوبة علي البطاقات في حلوي شيكولاته الضفادع .

> ملحوظة : يقصد حقائق قليلة جداً ، أما البطاقات فهي عبارة عن صور لمشاهير السحرة مكتوب عليها أهم اعمالهم ، وهي توزع مع حلوي تحمل اسم (شيكولاته الضفادع) .. راجع الجزء الاول (حجر الفيلسوف) < - (ريتا) " آة ... عزيزي (دوج) ، أنا انتذكر لقائي الحصري معه منذ سنوات قليلة ، كان اللقاء حول وجهة نظرة حول موضوع (حقوق السحرة الذين يملكون القدرة علي التحول لاشكال كائنات أخرى) ، انه رجل معنوة تماماً ، لقد كان يبدو اللقاء كأننا نجلس في قاع بحيرة وهو يقول لي أن احترس من أسماك السلمون " . - ولكن اتهامات (الفياس دوج) تكررت في أماكن عديدة ، لقد قال " كيف تعتقد (سكيتر) أن اربعة أسابيع هي مدة كافية لتحيط بجميع جوانب حياه (دامبلدور) الطويلة وغير العادية !!؟ " .

- (ريتا) " آة يا عزيزي ... - وطرقت برقة علي اطراف اصابع يدي - أنت تعرف تماماً كما أعرف أنا الكمية الهائلة من المعلومات التي يمكن للصحفي جمعها عبر الكثير من المواقف والحوارات والمشاهدات ، المشكلة أن بعض الاشخاص يرفضون سماع كلمة (لا) ، علي سبيل المثال ليس كل الناس تعتقد أن (دامبلدور) كان رائعاً ، ويرون أنه ارتكب الكثير من الافعال القذرة ، وانه قد وطأ بقدمه ببشاعة الكثير من القواعد المهمة ، ولم يلتزم بالكثير من السياسات المتفق عليها ... ويجب علي (دوج) أن ينزل من برجه العالي ويعترف بذلك ، لانني أستطعت الوصول لمصدر معلومات مهم جداً ، قد يدفع الكثير من الصحفيين للتقاتل من أجل للوصول اليه ، هذا المصدر هو شخص مهم كان قريب جداً من (دامبلدور) في معظم أوقات مرحلة شبابه المتمردة ، وهذا الشخص لم يتحدث علنياً عن ذلك من قبل .

- من كلامك يبدو أن هذه السيرة الذاتية عن (دامبلدور) سوف تكون صدمة مريضة للذين اعتقدوا ان حياه (دامبلدور) كانت بريئه ، انني اتساءل ما هي المفاجآت الاخرى التي ستكشفها في هذا الكتاب ؟

- (ريتا) " هذا يكفي يا (بيرري) انني لا استطيع اعطاء الكثير من التفاصيل قبل أن يباع الكتاب فمن برأيك سيشتريه اذا علم كل محتوياته !!؟ - قالتها وهي تضحك - ، ولكن أنا أتعهد للذين مازالوا يعتقدون أن حياه (دامبلدور) كانت بيضاء كشعر لحيته سوف يفيقون من هذا الوهم ، لنقل فقط أنه لم يسمع أحد أبداً أن (دامبلدور) أظهر غضباً علي افعال (الذي لا يجب ذكر أسمه) وهذا طبيعي لأن أي شخص لم يحلم حتي بأن (دامبلدور) نفسه كان يمارس فنون الظلام وخاصة عندما كان في شبابه ، نعم ان لـ (البوس دامبلدور) ماضي مظلم للغاية ، وذلك بدون الحاجة لذكر سمعة عائلته المريبة وتصرفاتها المشكوك فيها ، وهذه السمعة التي عمل (دامبلدور) جاهداً أن يحجبها عن الجميع .

- سألتها اذا كانت تقصد بهذا الكلام فضيحة (ابيرفورث) شقيق (دامبلدور) الذي أدين من قبل محكمة السحرة (الويزينجاموت) منذ خمسة عشر عاماً بتهمة سوء استخدام السحر .

- (ريتا) " آة ... ان (ابيرفورث) هو فقط قمة كومة الروث - قالتها وهي تضحك بسخرية - ، لا .. لا انا لا اقصد بهذا الكلام ، انني اتحدث عن أشياء اكبر بكثير من مجرد فضائح لشقيق مغرم بقتل الماعز ليتغذي ، أو لأب مولع بمهاجمة العامة ، هذه اشياء لم يستطيع (دامبلدور) أخفائها بأي طريقة فقد أدين والده وشقيقه من قبل محكمة السحرة (الويزينجاموت) ، انني اتحدث عن الاشياء التي استطاع (دامبلدور) اخفائها عن الجميع

مثل حقيقة والدته (كيندرا) أو شقيقته (ارينيا) ، هذه الحقيقة التي خدعت الجميع ، ولم أستطيع اكتشافها الا بعد أن تعمقت بشدة في حياة هذه العائلة البشعة .. وعموماً لكي تعرف التفاصيل عليك بقراءة الفصول من ٩ الي ١١ من كتابي ، وبعدها سيعرف الجميع السر لماذا لم يتكلم (دامبلدور) ابداً عن الكيفية التي كسرت بها انفه ؟! .

< ملحوظة : حادث وقع لـ (دامبلدور) في شبابه أدى لكسر أنفه ولم يذكر التفاصيل ذلك لاحد >

- أنك تتكلمين عن بعض الفضائح العائليه ، ولكن هل تجاهلتي عبقرية (دامبلدور) التي قادتة الي العديد من الاكتشافات السحرية المهمة ؟! .

- (ريتا) " ان (دامبلدور) كان شخص ذكي أعترف بذلك ، ولكنه لم يكن عبقرياً ، وهناك الكثير من الاشخاص يتساءلون - وانا منهم - هل فعلاً هو صاحب هذه الاكتشافات المزعومة ؟! ، أو ربما هل يمكن ان ننسب له وحدة هذه الاكتشافات ؟! ... وكما ستقرأون في الفصل ١٦ من كتابي أن (ايفر ديلونسي) يزعم أنه قد أكتشف ثمانية من استخدامات دم التنين ، ولكن (دامبلدور) سرق ابحاثه وطورها ثم نسبها لنفسه .
- ولكنك لا تستطيعي التشكيك أو تجاهل العديد من انجازات (دامبلدور) الآخري ، مثل أنه الشخص الذي استطاع هزيمة (جرينديلوالد) ؟ .

- (ريتا) " آة ... أنا مسروره انك قمت بذكر (جرينديلوالد) - قالتها وهي تبتسم بعذوبة - انني اخشي أن أقول أن هؤلاء الذين شاهدوا هذه المبارزة الاسطورية يجب ان يهيؤوا انفسهم لمفاجأة مذهلة عندما يعرفوا الحقيقة ، لقد كانت هذه حيلة قذرة جداً من (دامبلدور) بلا شك ، كل ما استطيع قوله الآن أن هذه لم تكن ابداً مبارزة أسطورية مدهشة ... بعد أن يقرأ الناس كتابي سوف يكتشفوا أن (جرينديلوالد) قد استسلم بهدوء بعدما اخرج منديل ابيض من نهايه عصاته .

- وقد رفضت أن تعطيني مزيداً من الايضاحات حول هذا الموضوع ، ومن ثم تابعنا بقيه اللقاء ، سألتها ان كانت قد تحدثت عن طبيعة العلاقة التي ربطت بين (دامبلدور) و (بوتر) ، حيث أن الجميع يعتقدون أن هذا الموضوع هو بلا شك أكثر موضوع سوف يجذب أهتمام القراء .

- (ريتا) " نعم طبعاً - وهي تومئ برأسها - لقد قمت بتخصيص فصل كامل لشرح طبيعة علاقة (دامبلدور) بـ (بوتر) ، التي يمكننا أن نطلق عليها انها علاقة غير صحية أو بالاحري علاقة فاسدة ، مرة أخرى سوف يجد القراء القصة كاملة في كتابي ، ويمكن القول أن (دامبلدور) اعطي اهتمام غير طبيعي لـ (بوتر) منذ البدايه ، ولكن هل كان هذا في مصلحه هذا الفتى ؟! ... حسناً سوف نري ذلك مع الاخذ في الاعتبار أنه لم يكن خافياً علي الكثيرين أن (بوتر) يعاني من مشكلات سن المراهقة .

- سألتها هل ما تزال علي اتصال بـ (هاري بوتر) الذي قابلته حصرياً العام قبل الماضي ، وادلي لها بحديثه المشهور الذي أكد فيه عودة (الذي لا يجب ذكر أسمه) مرة أخرى ؟ .

- (ريتا) " آة .. نعم لقد طورنا علاقتنا معاً ، نحن أقرب لبعض الآن ... أه (بوتر) المسكين ، انه لا يملك الا القليل من الاصدقاء الحقيقيين ، ولقد تقابلنا معاً في واحدة من أكثر لحظات حياته أهمية وخطورة وهي (دورة السحر الثلاثية) ، بل يمكنني القول انني واحدة من عدد قليل جداً من الناس - علي قيد الحياه - الذين يعرفون (هاري بوتر) الحقيقي .

- وهذا يقودنا تماماً الي الكثير من الاشاعات المنتشرة حول ساعات (دامبلدور) الاخيرة ، هل تعتقدين أن

(بوتر) كان موجوداً عندما مات (دامبلدور) ؟.

- (ريتا) " لا أريد أن أقول الكثير كل شيء موجود في الكتاب ، ولكن بعض شهود العيان من داخل قلعة هجوردس شاهدوا (بوتر) وهو يجري مبتعداً بعد لحظات من سقوط (دامبلدور) ، ولاحقاً قدم (بوتر) شهادته ضد (سيفيريوس سناب) الذي كان يكرهه بشدة ... هل هذه هي الحقيقة كما تبدو ، أو ربما هناك أشياء أخرى ؟!! ... عموماً هذا التساؤل متروك للعالم السحري ليناقتشة بحسم عندما يقرأوا كتابي .
- بعد هذا السؤال الذي طرحته ، انهينا هذا الحوار وغادرت ... لا شك بأن هذا الكتاب الذي خطته ريشة (سكيتر) سوف يكون الأكثر مبيعاً ، العدد الكبير من معجبي (دامبلدور) عما قريب سوف يتلقوا صدمة قاسية للغاية عندما يكتشفوا حقيقة بطلهم .

انهي (هاري) المقال ، ولكنه واصل التحديق بذهول الي الصفحة ، كان الاشمئزاز والغضب يتصاعد بداخله كما لو كان فيضان يغمر كل شيء ... كور الصحيفة وقذفها بكل قوته في الحائط فوقعت علي الارض بجانب باقي القمامة التي كانت تفيض حول سلة القمامة .

ثم بدأ بالسير بعصبية في محيط الغرفة ، وقام بفتح بعض الادراج وأخرج منها بعض الكتب والقابها بجانب كومة القمامة ، كان بالكاد يدرك ما يفعله حيث كان تفكيره مشغول جداً ببعض التلميحات والعبارات التي قالتها (سكيتر) كاد عقله ينفجر وهذه العبارات كأنها اصوات مزعجة تتردد بداخله " لقد قمت بتخصيص فصل كامل لشرح طبيعة علاقة (دامبلدور) بـ (بوتر) ، التي يمكننا أن نطلق عليها انها علاقة غير صحية أو بالاحري علاقة فاسدة " ، " (دامبلدور) نفسه كان يمارس فنون الظلام وخاصة عندما كان في شبابه " ، " انني أستطعت الوصول لمصدر معلومات مهم جداً ، قد يدفع الكثير من الصحفيين للنقائل من أجل للوصول اليه " .

صرخ (هاري) بأعلي صوته " أكاذيب " ، وشاهد عبر نافذة الغرفة جارة المقابل وقد توقف عن تهذيب حشائش حديقته ، وهو يلتفت بعصبية ليري مصدر هذه الصرخة ... جلس (هاري) بصعوبة علي سريره وأمسك بقطعة المرأة المكسورة ، واخذ يحركها بعصبية بين اصابعه ، وهو يفكر ويفكر في هذه الاكاذيب التي التي حاكتها (ريتا سكيتر) لتثوة بها سمعة (دامبلدور) .

سطع فجأة وميض من ضوء ازرق في الغرفة ، تجمد (هاري) مكانه حتي كاد اصبعه المجروح سابقاً ينزلق مرة أخرى علي الحافة الحادة للمرأة ، نظر (هاري) لجميع اجزاء الغرفة فلم يجد أي لون أزرق بها ، اللون الوحيد كان لون الحوائط الشاحبه الذي اختارته خالته (بيتونيا) ، آة .. ربما تكون المرأة المكسورة هي مصدر الوميض ، ولكن لم يكن هناك اي شيء بلون ازرق يمكن أن تعكسه ، نظر (هاري) فيها فلم يري شيئاً سوي انعكاس صورة عينه الخضراء الامعة ... حسناً ربما كان يتخيل هذا ، لابد أن هذا ما حدث ، لا يوجد تفسير آخر منطقي لهذا الضوء الذي سطع من وراء كتفه في الغرفة ، من المؤكد أنه تخيل ذلك لانه كان يفكر بشدة في (دامبلدور) ، ولكن الشيء الوحيد المؤكد الذي لن يراه ثانيه هو لمعان عينا (البوس دامبلدور) الزرقاء وهو ينظر اليه .